

بحار الأنوار

[202] وقيل: كانوا ثمانية منهم أبو لبابة، وهلال، وكردم، وأبو قيس عن ابن جبير و
زيد بن أسلم، وقيل: كانوا سبعة، وقيل: خمسة، وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنها نزلت في
أبي لبابة، ولم يذكر معه غيره، وسبب نزولها فيه ما جرى منه في بني قريظة حين قال: إن
نزلتم على حكمه فهو الذبح (1)، وبه قال مجاهد، وقيل: نزلت فيه خاصة حين تأخر عن النبي
صلى الله عليه واله في غزوة تبوك، فربط نفسه بسارية على ما تقدم ذكره، عن الزهري قال: ثم
قال أبو لبابة: يا رسول الله إن من توبتي أن أهجّر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأن
أخلع من مالي كله، قال: "يجزيك يا أبا لبابة الثلث" وفي جميع الأقوال أخذ رسول الله
صلى الله عليه واله ثلث أموالهم وترك الثلثين لأن الله تعالى قال: "خذ من أموالهم" ولم
يقُل: خذ أموالهم " وآخرون مرجون لأمر الله " أي مؤخرون موقوفون لما يرد من أمر الله فيهم،
قال مجاهد وقتادة: نزلت الآية في هلال بن أمية الواقفي، ومرارة بن الربيع، وكعب بن مالك،
وهم من الأوس والخزرج، وكان كعب رجل صدق غير مطعون عليه، وإنما تخلف توانيا عن
الاستعداد حتى فاته المسير، وانصرف رسول الله صلى الله عليه واله فقال: والله مالي من عذر،
ولم يعتذر إليه بالكذب، فقال صلى الله عليه واله: "صدقت قم حتى يقضي الله فيك أمره" وجاء
الآخران فقالا مثل ذلك، وصدقا، فنهى رسول الله صلى الله عليه واله عن مكالمتهم وأمر نساءهم
باعتزالهم "حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت" فأقاموا على ذلك خمسين ليلة، وبنى كعب
خيمة على سلع يكون فيها وحده، وقال في ذلك: أبعد دور بني القين الكرام وما * شادوا (2)
علي بنيت البيت من سعف ثم نزلت التوبة عليهم بعد الخمسين في الليل وهي قوله "وعلى
الثلثة الذين خلفوا" الآية، فأصبح المسلمون يبتدرونهم ويبشرونهم، قال كعب: فجئت إلى
رسول الله صلى الله عليه واله في المسجد وكان صلى الله عليه واله إذا سر يستبشر كأن وجهه
فلقة قمر، فقال لي ووجهه يبرق من السرور: "أبشر بخير يوم طلع عليك شرفه (3) مذ ولدتك
أمك" (1) تقدمت قصته قبل ذلك. (2) شاروا خ
ل. (3) منذ خل. أقول: في المصدر: طلع عليك شرفه منذ ولدتك أمك.